

## 65567 - تركت الطيور حتى ماتت فهل تأثم؟

### السؤال

نحن كنا نربي عصافير، وكانت تسمع أنه من الغلط أن تأتي بجانب الطيور أثناء الدورة، وكلفتني بإطعامهم، وكانت أخاف منهم في بعض الأوقات لأنهم يعضون، وكانت أنسى أوقاتاً إلى أن نسيتهم تماماً، فماتوا، فكيف ننكر عمما فعلنا؟.

### الإجابة المفصلة

أولاًً :

لا أصل للاعتقاد بعدم جواز قربان الطيور أثناء الدورة الشهرية للمرأة، وليس هناك علاقة بين الأمرين، فالواجب التخلص من مثل هذه الاعتقادات، وللحائض حكم خاصة ليس منها مثل هذا الأمر ولا قريب منه.

وقد اتفق العلماء على جواز قيام المرأة وهي حائض بذبح الحيوانات.

انظر : "المغني" (13/311).

ثانياً :

الواجب على من كان عنده هذه الطيور أو غيرها من البهائم أن يقوم على رعايتها، فإذا كان لا يستطيع ذلك فعليه الاعتذار عن القيام بهذه المهمة، أو بيعها أو ذبحها إن كان مما يؤكل.

وقد ورد الوعيد الشديد فيمن حبس حيواناً ولم يطعمه أو يسقيه حتى مات.

قال ابن قدامة المقدسي رحمة الله :

" ومن ملك بهيمة لزمه القيام بها ، والإإنفاق عليها ما تحتاج إليه ، من علفها ، أو إقامة من يرعاها ; لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض ) متفق عليه . فإن امتنع من الإنفاق عليها ، أجبَر على ذلك فإن أبي أو عجز ، أجيَر على بيعها ، أو ذبحها إن كانت مما يذبح " انتهى . " المغني " ( 205 / 8 ).

وقال الشوكاني - تعليقاً على شرح حديث " حبس الهرة " :-

" وقد استدل بهذا الحديث على تحريم حبس الهرة وما يشابهها من الدواب بدون طعام ولا شراب؛ لأن ذلك من تعذيب خلق الله، وقد نهى عنه الشارع ... قال النووي : والأظهر أنها كانت مسلمة (يعني : هذه المرأة) وإنما دخلت النار بهذه المعصية " انتهى . " نيل الأوطار "

وجاء في "الموسوعة الفقهية" (120, 5/119) :

"يجوز حبس حيوان لنفع ، كحراسة وسماع صوت وزينة ، وعلى حابسه إطعامه وسقيه لحرمة الروح " انتهى .

وبناءً على جواب السؤال رقم ( 48008 ) :

"يجوز الاحتفاظ بطيور الزينة ومثيلاتها في أقفاص خاصة من أجل منظرها أو صوتها ، بشرط تقديم الطعام والشراب لها " انتهى .

وانظري الجواب بتفصيله هناك فيه زيادات وفوائد .

ثالثاً :

إن كان عذرك في عدم إطعام تلك الطيور حتى ماتت هو النسيان لها وعدم التعمد فهو عذر شرعي ، نسأل الله أن يعفو عنك بسببه ، قال الله تعالى : ( لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ تَسْيِئَنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ) البقرة/286 . وقد أجاب الله تعالى دعوة المؤمنين بهذه فقال : ( قد فعلت ) كما رواه مسلم (126) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وقال الله تعالى : ( وَلَئِنَسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنَّ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ) الأحزاب/5 .

وحيث إنك لم تتعمدي قتلها فلا حرج عليك إن شاء الله .

والله أعلم .